



## بمناسبة يوم الغذاء العالمي 2014

### الزراعة الأسرية: إشباع العالم ورعاية الكوكب

يوم الأغذية العالمي - 16 أكتوبر/تشرين الأول 2014



## الزراعة الأسرية تدعم الاكتفاء الذاتي من الانتاج المحلي

الزراعة العضوية، الزراعة الصفرية، الزراعة الحافظة ... والزراعة الأسرية. هي ضروبٌ متباينةٌ تصب في خانة التقانات الزراعية الحديثة. بيد أن الأخيرة - الزراعة الأسرية - تمثل نمطاً لممارسة العمل الزراعي بواسطة أفراد الأسرة، وتحمل معاني ودلالاتٍ إضافيةٍ توحي بأهمية ثقافة التوجه نحو الانتاج والمباعدة عن نمط الاستهلاك المحض لأفراد الأسرة. وترمي إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي الأسري من المنتجات الغذائية الاستهلاكية. فهي بذات استحققت أن تُتخذَ شعاراً لليوم العالمي وللسنة الدولية من قبل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة هذا العام، لما لها من أبعادٍ اقتصاديةٍ واجتماعيةٍ راسخةٍ في المجتمعات الريفية، ولما يمكن أن تحققه من اختراقٍ كبيرٍ لقضايا تدني الانتاج وزيادة الاستهلاك وتحقيق الاكتفاء الذاتي وتوزيع المنتجات الغذائية من خلال الأسواق وارتفاع أسعارها بصورةٍ متصلة.

الزراعة الأسرية هي " نمطٌ لممارسة الانتاج الزراعي بواسطة أفراد الأسرة، بغرض تحقيق الاكتفاء الذاتي لها والتقليل من الاعتماد على الأسواق في الحصول على المنتجات الغذائية الاستهلاكية"، وتمثل الزراعة الأسرية وتمارس بصورتها الكاملة، فهي تنتج الغذاء من النبات والحيوان على حدٍ سواء، كما أنها ترتبط وتتكامل مع الصناعات الغذائية الأسرية الصغيرة لإضفاء قيمةٍ إضافيةٍ على هذه المنتجات التي تنتجها الأسر، وتعمل على تسويق الفائض منها لتدعيم دخول أفراد الأسرة لمواجهة متطلباتهم العاجلة.

إن طغيان ثقافة الاستهلاك المتسارع السائدة في عصرنا هذا، لا تمثل مخرجاً مريحاً لكثيرٍ من قضايانا الاقتصادية الماثلة اليوم من: تدني للانتاج والانتاجية، وضعفٍ في دخول الأفراد، وتضخم، وزيادة ارتفاعٍ لأسعار السلع الغذائية، واختلالاتٍ في أجهزة الانتاج والتوزيع والتسويق - هذه الثقافة الاستهلاكية لا تمثل حلاً لهذه المعضلات خاصةً في المجتمعات الريفية.

### المزارعون الأسريون

#### إطعام العالم ورعاية الكوكب

تزيد الزراعة الأسرية بصورةٍ واضحةٍ كـ تخصص برعاها بالأمم المتحدة القطري والعالمي. تعتبر الزراعة الأسرية هي الشكل المسيطر من أشكال الزراعة في معظم أنحاء العالم، وذلك في الدول المتقدمة والبلدان النامية على حدٍ سواء.

تشمل الزراعة الأسرية كافة الأنشطة الريفية التي ترتكز على الأسرة. وهي ترتبط بالعديد من مجالات التنمية الريفية.

- المزارع الأسرية تنتج ما لا يقل عن 50% من محاصيل الإنتاج الزراعي
- يوجد أكثر من 570 مليون مزرعة في العالم، منها أكثر من 500 مليون مزرعة أسرية

التبوت  
الحيوانات المنزلية

المنتجات الحيوانية

مصادر الأسماك

الفاكهة

النبات

ذات الاقتصاديات المعتمدة على النشاط الزراعي كما هو الحال في السودان. يبقى تنوع الانتاج وتعزيزه ورفعته هو المخرج الأوحد والضمان الأكيد لحلحلة كثير من القضايا، وهذا يستلزم جهداً إضافياً مقدراً في نشر واذكاء روح العمل والانتاج بدءاً من الأسرة والتي تمثل اللبنة الأساسية الأولى في المجتمعات المنتجة التي تَحْمِلُ وتُقَدِّمُ: ثقافة الانتاج على نمط الاستهلاك، والعمل على القعود والخنوع والتسكع، والاكتفاء والامتلاء على التسول واستجداء الغير.

لقد مارست مجتمعاتنا الريفية في السودان - في حين فترة من الزمان - الزراعة الأسرية في أكمل صورها، إذ تمثلت في انتاج الأسر لحاجتها من الأغذية من خلال استغلال مساحاتٍ مخصصةٍ لذلك، يُمارَس فيها العمل الزراعي المُنتَج، وتوفر الأسر من خلالها أغذيتها، وتدعم أنشطتها بصناعاتٍ صغيرةٍ تستخدم فيها مدخلاتٍ نباتيةٍ وحيوانيةٍ، لتكتسب الأسر من خلالها قدرًا من



الاستغلالية والكفاية، وتناهى بها عن الأسواق وتقليباتها ومخاطرها. فـ: "الجُبْرَاكَة"، "الزَّرِيْبَة"، "المُرَاخ"، تنتج الأسر من خلالها محاصيل الخضر: "الطماطم، البصل، البامية، الملوخية، العجور، الليمون،... إلخ" وتربي الحيوان "الدواجن، الماعز، الضان، الأبقار والإبل"، لتنتج منها "البيض، الألبان، اللحوم، الجلود،... إلخ"، وتُصنَع هذه الأسر معجون الطماطم "الصلصة"، وتنتج الأجبان، وتستخدم "السَّعْنُ" لانتاج: "السمن" من الألبان، وتستخدم جلود الحيوان في منتجاتٍ بسيطةٍ، لتحقيق وضعاً مميزاً من الاكتفاء الذاتي.



الزراعة الأسرية ليست حصراً على الأرياف فحسب، فساكن الحضر (المدن) يمكنهم ممارستها بتخصيص مساحاتٍ للانتاج الزراعي تعرف بـ "المزارع الأسرية"، تكون نوعاً ما أكبر مساحةً وأبعد جغرافياً عن مثلتها تلك الموجودة في الأرياف، كلنا سمعنا بزراعة "السطوح" والتي غالباً ما تمارس في الحضر.

إن الزراعة الأسرية، تمارس في نطاقٍ ضيقٍ لتلبي حاجة الأسر من الخضر ومنتجات الحيوان، وتبقى الزراعة الأسرية داعماً ومحققاً أكيداً ودافعاً لزيادة الإنتاج واكتفاء المجتمعات من إنتاجها المحلي، والذي يمثل أحد ركائز تدعيم الانتاج المحلي في الدولة لتقوية الإمدادات الغذائية على المستوى القومي.

لابد ونحن نحتمل هذا العام بالزراعة الأسرية، من دعم ثقافة الإنتاج والتصنيع، وغرس مفهومها وتعميقه في المجتمع، ليصبح منتجاً قادراً على اطعام أفراده، حينها نكون وَقَيْنًا الشعار حقه، وأنزلناه على أرض الواقع تطبقه أسرنا ومجتمعاتنا، لتكون الأوفى بتلبية متطلباتها، فهلا فعلنا؟؟؟...



• مهندس زراعي: عمار حسن بشير عبدالله - إدارة الأمن الغذائي - وزارة الزراعة والري - السودان،  
ahbab6996@hotmail.com